ونصب بيني على الظرفية ثم اضيف المصدر الى الظرف والاشارة
بقوله هذا الى السوال الثالث الذي اوجب الفراق اما السفينة
فكانت لمساكين قيل انهم تجار ولكنه قال فيهم مساكين على
وجه الاشفاق عليهم لانهم كانوا ينصبون بسفينتهم او لكونهم
في لجج البحر وقيل كانوا اخوة عشرة منهم خمسة عاملون
بالسفينة وخمسة ذوو عاهات لا قدرة لهم وقرئ مساكين
بتشديد السين اي يمسكون السفينة وكان وراءهم قيل معناه
قدامهم وقرا ابن عباس امامهم وقال ابن عطية ان وراءهم
على بابه ولكن روعي به الزمان فالورا هو المستقبل والامام
الماضي كل سفينة غصبا بعزم مناد الخصوص في الجياد الصحاح
من السفن ولذلك قرا ابن مسعود وكل سفينة صالحة وقيل
ان اسم هذا الملك هدد بن بدد وهذا يفتقر الى نقل صحيح
وفي الكلام تقديم وتاخير لان قوله فاردت ان اعيبها مؤخر
في المعنى عن ذكر غصبهما لان خوف الغصب سبب في انه اعابها
وانما قدم للغاية به واما الغلام روي انه كان كافرا وروي انه
كان يفسد في الارض فخشينا ان يرهقهما المتكلم بذلك الخضر
وقيل انه من كلام الله وتاويله على هذا فكره هنا وقال ابن عطية
انه من نحو ما وقع من عيسى ولعل وانما هو في حق الخضر
ومعنى يرهقهما طغيانا وكفرا يكلفهما ذلك والمعنى ان يحملهما
حبه على اتباعه او يضربهما لمخالفته مع مخالفته لهما خيرا
منه اي غلاما اخر خيرا من الغلام المذكور المقتول زكاة اي
طهارة وفضيلة في دينه واقرب رحما اي رحمة وشفقة قيل
المعنى ان يرحمهما وقيل يرحمانه فلامين يتيمين اليتيم من فقد
ابواه قيل البلوغ وروي ان اسم الغلامين اصرم وصريم واسم
ابيهما كاشح وهذا يحتاج الى صحة نقل كنزلهما قيل مال مظلم

وقيل

وقيل كان علما في صحف مدفونة والاول اظهر وكان ابوهما صالحا
قيل انه السابع وظاهر اللفظ انه الاقرب فاراد ربك اسند الارادة
هنا الى الله لانها في امر مغيب مستانف لا يعلم ما يكون منه الا الله
واسند الخضر الى نفسه في قوله فاردت ان اعيبها لانها لفظة
عيب فتادب بان لا يسندها الى الله وذلك كقول ابراهيم عليه
السلام واذا مرضت فهو يشفين فاسند المرض الى نفسه والشفا
الى الله تاويلا واختلف في قوله فاردنا ان يبدلهما فقيل هو مسند
الى ضمير الخضر او الى الله وما فعلته عن امري هذا دليل على
نبوة الخضر لان المعنى انه فعله بامر الله او بوحيه ويسالونك
عن ذي القرنين السايلون اليهود او قريش باشارة اليهود
وذو القرنين هو الاسكندر الملك وهو يوناني وقيل رومي
وكان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام
والصحيح انه ملك بكسر اللام واختلف لم سمي ذو القرنين
فقيل كان له ظفيرتان من شعرهما قرناه فسمي بذلك وقيل
لانه بلغ المشرق والمغرب وكانه جاز قرني الدنيا انا مكنا له
في الارض التمكين له انه ملك الدنيا ودانت له الملوك كلهم
واتيناه من كل شيء سببا اي علما وفهما يتوصل به الى معرفة
الاشيا والسبب ما يتوصل به الى المقصود من علم او قدرة او
غيرة لك فاتبع سببا اي طريقا يوصله وجدها تغرب في عين
حمية قرئ بالهمز على وزن فعله اي ذات حمية وقرئ بالياء
على وزن فعله وقد اختلف في ذلك معاوية وابن عباس
فقال ابن عباس لجهل وقال معاوية حامية فبعثا الى كعب
الاحبار ليخبرهما بالامر اما العربية فانتما اعلم بها مني ولكني
اجد في التوراة انها تغرب في ماء وطين فوافق ذلك قراءة ابن
ابن عباس ومعنى حامية حارة ويحتمل ان يكون بمعنى حمية